مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف الخلق أجمعين وبعد :

فهذا كتاب وضعناه فى طرق تدريس المواد الاجتماعية لما لمسناه من حاجة طلاب كليات التربية ومعلمى هذه المواد اليه حتى يستطيعوا مواجهة مشكلات تدريس هذه المواد وما اكثر هذه المشكلات • فهى مواد لايسهل تناولهابطريقة الملاحظة المباشرة كما تتناول العلوم الطبيعية وكل مادتها لفظية فى الكتب تستذكر ثم لاتلبث أن تنسى شأن كل شىء يتعلمه الانسان عن غير طريق الممارسة وبناء الخبرة الذاتية بالنشاط الفكرى الذى يقوم على الملاحظة والاستدلال وتسجيل النتائج الحاصلة وتلخيص كل هذا على شكل قانون عام قابـــل للاستخدام •

هذه هى المشكلة التى حاولنا أن نقدم للطالب والمعلم حلولا لها فى هذا الكتاب • حاولنا أن نتخطى بالمواد الاجتماعية فى المدارس حدود اللفظية التى لاتستخدم من القدرات العقلية الا القدرة على التذكر ، ولا تترك فى النفس ماينفع فى مواجهة الحياة فى المجتمع لأنها لم ترتبط بطريقة تفكير ، ولـــم تصغ على هيئة قوانين ، والتفكير والقوانين هما همزتا الوصل بين العقل وبين مشكلات الحياة المتجددة • ولو أن انسانا تذكر كل حقائق الطبيعـة والكيمياء ونسى القانون الذى يفسر الظاهرة لما أمكنه أن يواجه مشـكلة العالم المادى • فكيف بالمواد الاجتماعية التى ليس لها قوانين بحكم الطريقة التى غلبت على تناولها عند المتخصصين فيها وعند من يعلمونها •

أردنا فى هذا الكتاب أن نبين أن المواد الاجتماعية يمكن أن يبدأ البحث فيها وتعلمها من مشكلة تحل ، بالاضافة الى الحقائق والمعلومات المتعلقة بها

بعملية تفكير فيها الملاحظة وجمع الادلة والتفكير القائم على الاستدلال والنقد والحكم وربط الاسباب والنتائج ثم استخلاص تعميمات او ما يشبه القوانين تفسر الظواهر المتشابهة وتحدد السلوك الاجتماعى المطلوب عن بصر بالعلاقات الاجتماعية التى تفسر الحاضر وتبين طريقه الى المستقبل وهو اساس السلوك الأجتماعى الذكى • كما انه الهدف الاخير من دراسة هذه المواد والمبرر الوحيد لأن تشغل حيزا من وقت التلاميذ فى المدارس ومن جهدهم اما مجرد معرفة أحداث الماضى أو الاوصاف الجغرافية لاقليم او خصائص حكومة ، فلا تصلح لأن تكون مبررا كافيا لأن المهم هو المعنى وادراك العلاقات التى هى دعامة السلوك •

لذلك كان اهتمامنا فى تاليف هذا الكتاب اولا بالاساس النظرى والفلسفى لتدريس هذه المواد الاجتماعية ، ثم بوصف الطرق العملية والتطبيقية التى تحقق هذه الاسس النظرية • وعنينا فى كل حالة بضرب الامثلة وبيان الكيفية والتنبيه الى المزالق والمعوقات وكيفية اجتيازها عمليا ولم نقتصر على مايجب من نشاط المعلم بل تناولنا فى كل حالة نشاط التلميذ ، كيف يثار وكيف يوجه وكيف ينظم الموقف التعليمى بحيث لايكون للتلميذ معزى عن تناوله بالتفكير والاستدلال وربط السبب بالنتيجة واستخلاص التعميمات التى يدل عليها الموقف • كل ذلك فى الحدود التى تقبلها طبيعة المواد الاجتماعية ذات الطبيعة المجردة • وبذلك يكون للمواد الاجتماعية وظيفة اجتماعية حقا •

تكلمنا عن طبيعة المواد الاجتماعية من حيث هى مواد تتعلق بالعلاقات الاجتماعية تكشفها وتوضح عواملها ومسارها •

وتكلمنا عن اهداف تدريسها فى المدارس من حيث هى مواد لاتعنى بالماضى الذى انغمست فيه ووقفت عنده الا بقدر مايفسر الحاضر ويكشف علاقاته بحيث ينير طريق المستقبل ويعين على اختيار انفع الطرق واصحها اليه وهو عماد المواطنة •

وتكلمنا عن مناهج المواد الاجتماعية لا على انها مواد متفرقة مستقلة بل على انها مواد متكاملة تعالج مشكلات المجتمع كل من زاوية تخصصها واهتمامها بحيث تسقط عليها الاضواء من جميع الجهات ، فليس هناك مشكلة تاريخية ومشكلة جغرافية ومشكلة اقتصادية ومشكلة فلسفية ولكن هناك دائما مشكلة اجتماعية ذات اوجه لاتفهم ولاتحل الا اذا سلطت عليها الاضواء دفعة واحدة من كل هذه المواد متكاملة غير مجزأة .

وفى الكتاب فصل فى تحليل مناهج المواد الاجتماعية جميعها فى التعليمين الاعدادى والثانوى تناولها منهجا منهجا فبين فلسفته والغرض منه وعدد المفاهيم والتعميمات التى يجب أن يخرج بها التلاميذ من دراسته وهو فيما نعلم مالم يحاوله مؤلف او كتاب من قبل .

وتكلمنا عن مداخل دراسة المواد الاجتماعية كل مدخل بالمشكلة التى يواجهها والكيفية العملية التى تحطها بالتفكير والاستدلال وبناء الاتجاهات والمهارات وتحقيق الوظيفية للحقائق والمعلومات .

وتكلمنا عن الدرس واعداده وتقويم أثره لاباسلوب من « تسميع » الحقائق ولكن باسلوب من قياس النتائج من كافة اطراف شخصية التلميذ : المعرفة والقدرة على استخدام المعرفة ، والتفكير ، والسلوك الاجتماعى .

وسيجد القارىء أن كل مافى الكتاب وان كان قد جمع اهم معطيات علم التربية مما له صلة بموضوعه قد تخطى ذلك الى نظرة فلسفية خاصة وشامله تجعل منه وحدة متكاملة خالية من التناقض الذى يترتب على الجمع بين فلسفات متعارضة كما سنلمس فيه اثر الخبرة المستمدة من تعاطى مؤلفيه مهنة التدريس بجميع المراحل حتى الجامعة . وكنا واقعيين فلم نغمض اعيننا عن الصعوبات القائمة الآن فى مجال تدريس هذه المواد فبينا فى كل موضع كيف تطور هذا الوضع مما هو كائن الى الاتجاه الذى ينبغى .

ولانقول اننا قد استفرغنا الجهد وسلمنا من الخطأ واقتربنا من حد الكمال فهذا كله ليس من طبيعة البشر ، ولكنا نقول اننا حاولناه وقصدنا اليه ونرجو أن نكون قد بلغنا منه مبلغا يكفى لتوجيه الطالب والمعلم ، ولأن يتخذ تدريس المواد الاجتماعية طريقا جديدا فى المدارس .

نضع الكتاب فى يد القارىء مع خالص تقديرنا سلفا لمن يلفت نظرنا الى نقص أو خطأ نستطيع أن نتلافاه فى فكرنا أولا وفى الطبعات القادمة بمشيئة الله ثانيا .

والحمد لله أولا وآخرا ،،،

المؤلفان